2- محلة الأنباريّين، دراسة في أحوالها الفكرية والعمرانية

الأستاذ المساعد الدكتورة: زينب شاكر الواسطي

والأستاذ المساعد الدكتورة: راغدة المصري

الجامعة المستنصرية. كلية التربية الأساسية والجامعة اللبنانية. كلية الآداب والعلوم الإنسانية،

مقدمة

تعدّ محلّة الأنباريين من أقدم محلات منطقة الكاظميّة المقدّسة –حالياً. إلا أنها لم تحظ باهتمام المؤرخين الذين اعتنوا بالقضايا السياسيّة والعسكريّة وأغفلوا القضايا الاجتماعية والعمرانية.

برز اسم محلة الأنباريين في التاريخ والموروث الشعبي في 25 رجب 1439هـ/10 نيسان 2018، عند تغيّير اسم باب الأنباريين، أحد الأبواب الستّة لصحن الكاظميّة، مما أحدث استياء لدى عشيرة الأنباريين بشكل خاص وأهالي الكاظميّة بشكل عام[1].

من هنا جاءت اهمية بحث اشكاليّة الدوّر الحضاري لمحلّة الأنباريين، والقاء الضوء على أبرز المعالم الفكرية والعمرانيّة فيها. ستعتمد هذه الدراسة منهج البحث التاريخي الموضوعي والتحليلي، من خلال العودة إلى مجموعة متنوعة من المصادر منها: كتب الطبقات والتراجم والسيَر على اختلافهم، كمعجم الأدباء لياقوت الحموي (ت626هـ/1228م)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (ت681هـ /1282م)، وسير أعلام النبلاء للذهبي(ت748هـ/ 1348م)، ومجموعة من المراجع منها: كتاب أضواء على منطقة الأنباريين، حسين علي محفوظ، وستعتمد أيضا على وثائق من: المديرية العامة لأمانة بغداد قسم التصاميم والتراث، ومديرية بلدية الكاظميّة المقدسة، وبعض المقابلات الشخصيّة التي أغنت البحث بالمعلومات المختلفة.

الموقع والتسمية

. تقع مدينة الكاظمية، في الجزء الشمالي من محافظة بغداد بين خطي طول (19 44ْ) و(23 44ْ)، ودائرتي عرض (21 25ْ) و(23.2 25ْ)، وعلى الضفة الغربية لنهر دجلة وبامتداد يقارب. 9 كم)[2]، تحيطها البساتين من أغلب جهاتها، تربتها خصبة، شكلها العام أقرب إلى الدائرة بنصف قطر يتراوح بين (350. 600) متر صورة رقم (1–2)، وهي مكوّنة من (القطانة، والتل، والدبخانة، وجزء من محلة الشيوخ محيطة بالمرقد الشريف) شكل رقم (2–2)، وتبلغ مساحتها بمحلاتها الأربع 59.610 هكتارا. كانت منطقة مدينة الكاظميّة –الحاليّة– تشكّل الحدود الفاصلة بين دولة الأشوريين من شمالها والكيشيّن من جنوبها في العصور البابلية الأولى، حظيت باهتمام الكيشيين، حيث بنى الملك كوريكالزو الأول مدينة «عَقرقُوف» التي كانت تسمّى حينذاك «دور كوريكالزو».[3] من آثارها الباقية حتّى اليوم، برجها الذي يبلغ ارتفاعه 56 مترا، يقع على نحو ستّة أميال غرب الكاظمية. ويظهر من خلال تتبع كُتب البلدان، كثرَة وتعدد المدن وتسلسلها وصولا إلى مدينة المدائن الضخمة شرقي دجلة،

(1) – جريدة **المشرق**، من تراث مدينة الكاظمية. باب الأنباريين. في التاريخ والموروث، الشعبي ... أصل التسمية، 21/05/2018.

(2) – الدلوي، نسرين محمد، الجغرافية الاجتماعية لمدينة الكاظمية الكبرى، دار الحرية للطباعة، بغداد،1975 ،ص9.

(3) – الحموي ،ياقوت، (ت626 هـ/1229 م)، معجم البلدان، دار الكتاب العربي، بيروت، 1979،2/449؛ آل ياسين، محمد حسن، لمحات من تاريخ الكاظمية، مطبعة المعارف، بغداد،1970، ص3. الموسوي، عباس مصطفى، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1982، ص170.

وسلوقية الكبرى عاصمة بابل [1]. تعددت تسميات محلّة الأنباريين على مرّ الزمن منها: (الشونيزي): عرفت بهذا الاسم بعد انتهاء العهد الساساني، وأصل التسمية تعني الحبة السوداء [2]. ويردف ذلك قول الخطيب البغدادي ما سمعه بصدد هذه التسمية[3] بأنّ: مقابر قريش كانت قديمة تعرف بمقبرة الشونيزي الكبير، وكان أخوان يقال لكل واحد منهما، الشونيزي، فدفن كل واحد منهما في إحدى هاتين المقبرتين ونسبت المقبرة إليه.

مقبرة الشهداء أو قبور الشهداء، تعود التسمية لكونها كانت مدفناً لعدد من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الذين قاتلوا معه الخوارج بالنهروان سنة. 37 هـ/657م)، ثم استشهدوا في طريق العودة متأثرين بجراحهم، فدفنوا هناك[4].

الاستيطان والتوسع العمراني

استمد الأنباريون التسمية من عشيرة عراقية من عشائر قبيلة ربيعة، يعود نسبها إلى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان من ولد بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.[5]

أول من سكن الكاظميّة الأنباريون، لذلك سميت بخطّة الأنباريين. هاجروا إليها في فترات متفاوتة لأسباب منها: الخلاف بينهم وبين مجاوريهم من أبناء عمومتهم أو سكنتهم، وكان خط مسارهم الأول بلدة الكاظمية، سكنوا في بيوت متلاصقة في محلّة التلّ شمالي الكاظمية[6]، وسرعان ما تكاثروا، لحقهم آخرون فسميّ طرف باسمهم باب الأنباريين. أورد محفوظ أسماء(65) بيتاً من بيوتاتهم[7].

أخذت مقابر قريش بالتوسع والاستيطان منذ العصر العباسي الأول، عندما أسس الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور

(136ـ158هـ/754 ـ775م) مدينته المدوّرة (بغداد) (145 هـ /7621 م)، واقتطع الشونيزي الصغير المجاورة لمدينته من جهة الشمال، بعد وفاة ابنه جعفر الأكبر عام (150هـ/767م)، دفنه فيها وجعلها مقبرة خاصة لأسرته وأقاربه [8].

ثم توالى الدفن فيها، ففي سنة (183هـ/799م) دُفِن فيها الإمام موسى الكاظم[9]، وبعد ذلك دفن إلى جنبه حفيده الإمام محمد الجواد سنة (220هـ/ 835)[10]. وهكذا تشارك العلويون والعباسيون في الدفن في (مقبرة قريش).

(1)– آل ياسين،محمد حسن، تاريخ الكاظمية،، ص4.

(2)- ابن عبد الحق، (ت 739هـ/ 1338م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق وتعليق: علي محمد البيجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1954، ص22.

(3) –البغدادي، أبو بكر (ت 463هـ/ 1070م)، تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، (بيروت، لا.ت)،1/122؛ ابن خلكان، (ت 681هـ/ 1286م)، وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تحقيق: يوسف علي طويل ومريم قاسم طويل، دار ارغب العلمية، بيروت، 1998، 2/103.

(4). الموسوي،العوامل التاريخية لنشأة المدن العربية الإسلامية،. 171.

(5)– ابن حزم الأندلسي،. (456هـ/ 1064م)، قلائد الذهب في جمهرة أنساب العرب، تقديم: كامل سلمان الجبوري، المكتبة العلمية، بغداد، ص27.

(6)- الخليلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة،قسم الكاظمية،مؤسسة الاعلمي، بيروت، 1987، 2/13

(7) ينظر :الملحق

(8). الحموي ،ياقوت، معجم البلدان، /1 437. الدلوي، نسرين محمد، الجغرافية الاجتماعية لمدينة الكاظمية الكبرى، دار الحرية للطباعة، بغداد،1975.

(9). الطبرسي (ت548هـ/ 1153م)،إعلام الورى بأعلام الهدى، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث/ قم المقدسة، ط1/1417هـ. 2/6 .

(10)– أبي الفداء، المختصر في أخبار البشر (ت 732هـ/1331م)، دار المعرفة/بيروت، (د.ط) (د.ت) 2/33.

ويروي الشيخ المفيد[1]:(أنها كانت مقبرة لبني هاشم والأشراف من الناس)، ازدادت أهمية وأصبحت مركزاً لجذب الشيعة لا سيما بمدفن الإمامين الكاظمين، ونالت شهرة واسعة[2].

استكملت خططها العمرانية في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، بعد اهتمام البويهيين بهذه المنطقة لوجود مرقد الإمامين الجواد والكاظم فيها، فكان ذلك حافزاً لتوسع السكن وانتشار الدور، خاصة بعد قيام معز الدولة البويهي بتشييد المرقد الكاظمي، وأمر بإنزال جماعة من الجنود الديالمة ومعهم أفراد آخرون؛ لغرض الخدمة والحفاظ على الأمن[3]، وأصبحت محلاتها ستا[4]. يذكر ابن مسكويه: أصبحت المنازل حولها كثيرة ومتعددة، وكان بعض تلك المنازل مشتملاً على عدة حجر ولكل حجرة باب أو أكثر[5]. نشأت بذلك مدينة ذات طابع ديني، ونسق سكني تتصل بعضها البعض من جميع جهاتها. يمثل المشهد الكاظمي الشريف مركز المدينة ومحورها، والمحرك الأساسي لتوزيع الوظائف. الفعاليات المختلفة فيها، ويُعد العامل الديني من أهم العوامل في إنشاء هذه المدينة وتطورها بكل عناصرها من استخدام الأرض، وأنظمة الشوارع[6].

يسكن الأنباريون– حاليا– أكبر أطراف محلة التّل[7]، وهي محلّة كبيرة على جوانبها دكاكين ومقاه لأبناء الطرف، يقوم الأهالي بتبادل العلاقات الاجتماعية والاقتصادية لبيع ونقل المواد الإنشائية مستخدمين العربات والسيارات، يؤدي إليها طريق رئيس من باب الصحن (مرقد الإمامين) ـ باب الأنباريين، وطريق آخر يؤدي إلى هذا الطريق في شارع المفيد بعد مدرسة الإمام الخالصي، وجميع الطرق التي تتفرع منها تؤدي إلى خارج المدينة، حيث شارع المحيط ودجلة من جهة الشمال، وبستان السيد جعفر عطية من الغرب، ومن هذه الفروع طرق كثيرة غير نافذة(جعوب)[8]:

1.محلة التّل: الاسم مستمد من تلّ ترابي قديم، يعدّ من أقدم المحلات، نهاية طرف السميلات قرب نهر دجلة في الشمال الغربي من مرقد الإمامين، ما بين طرف أم النومي في الشمال الشرقي ومحلّة الشيوخ جنوباً. عرف في العصر العباسيّ، مسكن قبيلة الأنباريين بموجب التقسيمات الإدارية.

2.طرف السميلات: يقع في الشمال الشرقي من مرقد الإمامين، يتصل بطرف أم النومي واسمه مستمد من عشيرة السميلات من قبيلة ربيعة واغلب سكانه منهم.

3.طرف الحيدريّة: نسبة للسادة الحيدرية الساكنين في المنطقة المحصورة ما بين السميلات والمعدن غرباً، ويتصل بالصحن الكاظمي جنوباً، ولهم حسينية كبيرة باسم الحيدرية وهي أول حسينية أسست في الكاظمية.

---

(1)– الشيخ المفيد، (ت 413هـ/ 1022م)، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق:مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، دار المفيد ،قم،1324، ص323.

(2)- ابن طاووس، أبي المظفر (ت 693هـ/ 1293م)، فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في النجف الاشرف، تحقيق: محمد مهدي نجف، مطبعة التعارف،العتبة العلوية،2010، ص13؛ الموسوي،مسلم السيد حسين، قبس من الكاظمية،ط1،الدار العربية،بغداد، 1986، ص39.

(3). السماوي ،محمد بن طاهر ،صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد، مطبعة الغري النجف الأشرف، 1360ص 11.

(4)– المحلة الحربية. المحلة الرملية– المحلة العتابية– محلة جهار وسوج– محلة النصيرية. محلة التل. للمزيد ينظر: مصطفى، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، ص188.ينظر: ملحق(1)

(5)– ابن مسكويه، أحمد بن محمد (ت 421هـ/1030م)،تجارب الأمم: تحقيق: أبو القاسم إمامي،دار سروش/ طهران، ط2/ 1422هـ. 5/19.

(6). الوردي، جنان علي سليم، دور إعادة التطوير في إبراز ذروة المشهد الحضري لمدن العتبات المقدسة، رسالة ماجستير، المعهد العالي للتخطيط الحضري. الإقليمي، جامعة بغداد، 2005، ص3.

(7)- الصكيري، كريم، الكاظمية في ذاكرتي كما عرفتها (محلات الكاظمية)،2011، ص9.

(8)– الاسدي، محمد أمين، تاريخ الكاظمية، دار الوراق، بيروت،2013، 2/106.

4.النعش خانة: يقع غرب المدينة، كانت تودع فيه توابيت الموتى بعد زيادة عدد المتوفين إثر حادث مرض الطاعون، حيث لم يستطيعوا دفنهم بسرعة مما لزم إيداعهم في هذه المنطقة (النعش خانة)..

5. الشيوخ: يقع نهاية طرف السميلات جنوباً. [1]

الجوانب الثقافية. الفكرية

تعدّ مدينة الكاظمية من المدن البارزة في العصور الإسلامية. شهدت في ظل الخلافة العباسية، نشاطاً علميا منذ أواخر القرن الثاني الهجري. الثامن الميلادي، فكانت مركزاً من مراكز الإشعاع الفكري والحضاري، واستقطبت العلماء والمفكرين والأدباء للسكن بالقرب من المشهد الشريف ومنها منطقة الأنباريين. سجل التاريخ إسهاماتهم العلمية منذ عهد الشيخ المفيد.

علماء الكاظمية في العصر الإسلامي منذ القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي

- يحيى بن الحسين العلوي(ت 237هـ/851م)، سكن بغداد ودفن في مقابر قريش[2].
- يعقوب بن إسحاق بن البهلول (ت 251 هـ/865 م). ولد بالأنبار(187هـ. 803م). مات ببغداد، ودفن في مقابر باب التبن[3].
- محمد بن طاهر المعروف بالصناديقي. ت)297 هـ/909 م(. كان أديباً شاعراً فصيحاُ، دفن في مقابر قريش [4]صلى عليه القاضي أحمد بن إسحاق بن البهلول[5].
- شيحه بن موسى بن إبراهيم العلوي الموسوي. عاش وتوفي في بغداد، ودفن في مقابر قريش مجاوراً لأبيه وجده[6].
- موسى بن عبد الله روى الحديث في داره في بغداد، ودفن في مقابر قريش[7].
- سليمان بن محمد بن أحمد النحوي البغدادي، المعروف بالحامض (ت 305 هـ/971م) ودفن بمقبرة باب التبن ببغداد. [8]
- أحمد بن محمد بن زكريا، المعروف بابن طالب الحربي الكاتب، سكن باب التبن وكان حياً في سنة (330 هـ /941 م)[9].

(1)- المرجع نفسه،2/1؛تقسيم مجلس بلدية الكاظمية.

(2)- الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، 14/193.

(3)- نسبة إلى التبن العلف الذي تأكله الدوابُ،اسم محلة كبيرة كانت ببغداد على الخندق بإزاء قطيعة أم جعفر،وبها قبر عبد الله بن أحمد بن حنبل، ذكر في وصيته: قد صح عندي أن بالقطيعة نبياً مدفوناً ولأن أكون في جوار نبي أحب إلي من أن أكون في جوار أبي ،ويقصد بها مقابر قريش التي فيها قبر الإمام موسى الكاظم بن جعفر. ياقوت الحموي، معجم البلدان،1/213.الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،14/ 27.

(4)- البغدادي، تاريخ بغداد،. /465؛ ابن الجوزي، أبو الفرج (ت597هـ/1201م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، حيدر أباد ،الدكن، 4/76، 1938.

(5)- القرطبي، عريب سعد (ت 366هـ/ 977م)،صلة تاريخ الطبري، طبعة دي غويه، ليدن، 1897، ص24.

(6)- النجاشي، ابو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس (ت 450هـ/ 1058م)،رجال النجاشي، مؤسسة النشر الإسلامية، قم، 1323هـ، ص384.

(7)- البغدادي، تاريخ بغداد، 13/41.

(8) – البغدادي، تاريخ بغداد،9/61؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان،2/406؛السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت 911هـ/ 1505م)،بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابي، الحلبي، (مصر، لا. ت).

(9)- البغدادي، تاريخ بغداد،ج5/9.

- ابن النرسي محمد بن أحمد. (456 هـ/1063م) دفن في مقبرة باب حرب[1].
- يحيى بن الحسن بن محمد الأنباري، أبو القاسم. سكن بغداد في سكة الخرقي من نواحي باب البصرة (380 هـ/990 م)[2].

عز الدين علي المرتضى بن محمد العلوي، أبو الحسن. ت 588 هـ. 1192هـ) ولد في أصفهان، ثم قدم إلى بغداد، كان والده في خدمة الخاتون فاطمة بنت ملكشاه السجلوقي[3]. تفقّه على مذهب أبي حنيفة توفي في بغداد ودفن في مقابر قريش [4].

- ابن السبيع بن المهنا الحسيني العلوي. ت 620 هـ. 1223 م). كان يعرف بفقيه قريش. [5]
- ابن علي عماد الدين يحيى الحسني العلوي من نقباء البصرة، قدم إلى بغداد سنة (687هـ/1288م) بقي مدة في المشهد الكاظمي المقدس[6].
- النقيب عماد الدين أبو محمد يحيى بن علي بن كمال الدين العلوي. اجتمع بابن الفوطي في المشهد الكاظمي المقدس في سنة (687هـ/1288م[7].
- عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد التميمي، أبو الفضل (ت 410 هـ/ 1019م). دفن في مقبرة باب حرب، إلى جنب قبر أحمد بن حنبل.[8]
- أبو علي محمد بن همام بن سهيل بن بيزان الكاتب ت(332 هـ. 943م) ودفن في مقابر قريش[9]. . . . . .
- أبو القاسم يحيى بن الحسن بن محمد بن القاسم بن محمد بن المعافى الأنباري. سكن ببغداد في سكة الخرقي من نواحي باب البصرة سنة(380 هـ/990 م). [10]

هَيأت المؤسسات التعليمية في الكاظمية منذ تأسيسها الأرض الخصبة لاستيعاب طلاب العلم، وتعليمهم المعرفة بكافة مجالاتها، تخرج منها أعلام وعلماء أسهموا في إغناء الفكر العربي الإسلامي، كما دأب علماء ومفكرو منطقة الأنباريين على مواكبة التطورات العلمية، من أشهر العلماء المعاصرين :

- حسين محفوظ بن الشيخ علي بن الشيخ محمد الجواد بن موسى بن الشيخ علي آل محفوظ الوشاحي الأسدي، من بني خزيمة. وآل محفوظ بيت علمي، وفد الجد حسين من لبنان (الهرمل) إلى العراق سنة(1184 هـ) وسكن محلّة التل في الكاظمية شمال بغداد. ولد حسين سنة 1926م،

(1)- مقبرة باب حرب خارج المدينة وفيها قبر بشر بن الحارث بن عبد الله أحد صحابة أبي جعفر المنصور وإليه أيضا تنسب المحلة المعروفة بالحربية. تاريخ بغداد،ج1/121.و 1/156.

(2)- البغدادي، تاريخ بغداد،14/241.

(3)- أخت السلطان مسعود السلجوقي وتزوجها الخليفة المقتي لأمر الله العباسي(329ـ 333 هـ/940 ـ 944 م)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 4/330.

(4)- ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد (ت 723هـ/ 1323م)، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة الهاشمية دمشق، 4،1962/ ص266.

(5)- الطهراني،آغا بزرك، الذريعة الى تصانيف الشيعة، تنقيح: أحمد المندوي، النجف، 1927, /3136.

(6)- ابن الفوطي: تلخيص معجم الآداب، ج4، ق3، ص445. أمين: مهدي صالح محمد: عمدة الفقه الأربعة في الإسلام، تقديم: جاد الحق علي جاد الحق ،بغداد: مطبعة أوفسيت المشرق، 1990، ص94؛ البغدادي: هدية العارفين،4 /54.

(7)- معروف،ناجي، تاريخ علماء المستنصرية،بغداد،1971، 2/345.

(8)- البغدادي، تاريخ بغداد،11/14.. . .

(9) المصدر نفسه،3/365.

(10) المصدر نفسه، ج14، ص241.

وتعلم في مدارس الكاظمية، وتخرج من دار المعلمين العالمية(كلية التربية حالياً)،ونال درجة الدكتوراه في الأدب المقارن وحصل على لقب (الأستاذ المستشرقين) سنة 1961م، منحته الكلية الشرقية (بجامعة بطرسبورغ) في لينيغراد ومنح لقب (الأستاذ الأقدم) من قبل معهد الوثائقيين العرب[1]. .

- موسى الحسيني الحكيم: يمارس آل حكيم مجموع أفرادها الطب، في مجمع خاص يقع قرب دارهم في الطريق المؤدي إلى محلّة الأنباريين. نال موسى الحسيني الحكيم شرف لقب (فخر الأطباء) ومن بعده ابنه ابراهيم الحكيم، عمل موسى في بداية عمره بتحصيل العلوم الدينية، ثم درس الطب وبرع فيه، ونظراً لخبرته وحذاقته وشهرته تلقى العديد من العروض الخارجية ،فقال لمن طلب ذلك: إني أستحيي من سيدي الإمام موسى بن جعفر(ع) أن يقول لي تركت آهل بلدي الفقراء وذهبت إلى تحصيل المال، توفي سنة(1325هـ /1907م)[2].

من المؤسسات التعليمية في منطقة الأنباريين:

1- المساجد:

تعدّ المساجد من المؤسسات التعليمية التي ظهرت في وقت مبكر من التاريخ الإسلامي. ومنذ تأسيسها اضطلعت بتدريس العلوم الدينية، فضلا عن مهامها الدينية والدنيوية واقتصرت ميادين الحركة الفكرية والمساجد التي عرفت في التاريخ الحديث والمعاصر في منطقة الأنباريين.

-**جامع الترك:** شُمِل بالهدم الذي يجري حول الصحن الشريف[3].

- **جامع الجوادين (الصفوي):** أمر بإنشائه إسماعيل الصفوي أثناء زيارته لمرقد الإمامين سنة(926 هـ. 1519 م)، ويقع داخل الصحن الكاظمي ما بين جدار الروضة والسور الشمالي. مساحته(2100 متر مربع) مستطيل الشكل، أضلاعه(60×35) م، بارتفاع(2، 5)م، وتقوم فوق القاعدة قاعدة أخرى، طول أضلاعه(60،3×40،30). وبارتفاع(1،70) م. وللجامع بابان كبيران، باب في الصحن الشرقي وآخر في الصحن الغربي، ويوجد سلم للمنارة التي في الركن الشرقي للروضة وهي أول منارة شيدت.

- **جامع البهية:** أوجبت الضرورة إيجاد مساحات جديدة لاستيعاب العدد المتزايد للزائرين. بعد سقوط النظام السابق(9/4/2003)، قام مجلس إدارة العتبة المقدسة بإلحاق الجامع بالحرم عن طريق فتح أبواب توصل الحرم بالجامع ليكون جزءاً، وعلى وفق مواصفات الحرم من حيث الجمالية والهندسة المعمارية[4].

2. المدارس العلمية المعاصرة:

لم تخل منطقة الأنباريين من الإسهام العلمي، كبقية المؤسسات التعليمية في مدينة الكاظمية، فأسست مدارس للتعليم، منها:

- مدرسة المفيد: مدرسة للبنين والبنات يدرس فيها حتى المرحلة السادسة.

- مدرسة الأنباريين: تقع أمام الباب أطلال منطقة الأنباريين القابعة في أحد الأزقة.

(1) المطبعي، حميد، العلامة الدكتور حسين علي محفوظ، دار الشؤون الثقافية العامة، 1989، ص14. 17.
(2) السامرائي، يونس الشيخ إبراهيم، القبائل البيوتات الهاشمية،مكتبة الشرف، بغداد،1988 ،ص134. 135؛ 3/66 .
(3) البياع، إسماعيل إبراهيم، أماسي طفولة، دار الانعام، بغداد، 2010م، ص6-1.
(4)). الساعدي، عبد الجبار، سليل الإمام الكاظم(العلوي الغريب)،مطبعة النعمان،1977، ص142.

3 – المجالس العلمية المعاصرة:

شكلت مجالس العلماء منهلاً آخرَ من مناهل العلم، ورافداً مهماً لتغذية الحياة الفكرية، اشتهر عدد من الدور التي كانت مقصداً لطلبة العلم ومنها:

– مجلس السيد محسن الصائغ الوردي .

–مجلس آل الكاظمي.

–مجلس آل الصدر، وهي من المجالس العامرة بالعلم والأدب والشعر .

– مجلس الشيخ الخالصي: وكان يعقد في بيته الكائن في محلة التلّ. كان شاعراً، حضر المجلس السيد صادق الهندي الموسوي والشيخ عبد الكريم الأحمر(الخطيب) والشيخ محمد صالح قفطان السعيد[1].

4– الظرفاء:

النكتة (الهزل) سلوك يصدر عن الشخص غايتها ترويح نفوس الآخرين، وعلى سبيل المثال: قال أحدهم اليوم أكلت أكلة دهينة، فتحولت الطرفة إلى صفة واستمرت تلازمه، ولم يعد يعرف إلا بها هو وأفراد عائلته فيقال (بيت أبو دهينة). من أشهر الظرفاء: الظريفان جعفر كنجه ولوبيا، صديقان منذ الطفولة من سكان طرف أم النومي، كانا يعملان في نقل الحبوب من المراكب من شريعة المسيلات إلى مخازن الحبوب(العلاوي). جعفر طويل القامة عريض الكتفين قوي البدن، أما لوبيا فكان قصيرا مربوع الجسم لا تقل قوته عن زميله جعفر كنجه، ولديه كروة كبيرة جداً لا يمكن سترها تحت الملابس وهي مصدر للطرفة.[2].

العمارة في منطقة الأنباريين.

شكلت منطقة الأنباريين مركز الثقل البشري والحضاري منذ استيطانها من قبل العديد من عشائر الأنباريين،وما لبث أن نشأت مدينة أخرى موازية لمدينة بغداد عاصمة المنصور، لتكون الكاظمية عاصمة الجوادين ومركز الانطلاق الديني والحضاري لتضاهي المدن المقدسة الأخرى.

ومن دراستنا النظرية والميدانية للمنطقة وزيارة بعض دوائر الدولة المدنية وإجراء بعض المقابلات الشخصية مع سكنة المنطقة دونت المشاهدات العينية .

1–**الخانات:** عرفت محلة الأنباريين خانات عديدة منها[3]:

– خان جاسم العشاري: مقابل خان فرمان من جهة سوق الاسترابلي، وهو صغير تحول اليوم إلى محلات تجارية..

– خان سيد حسين الشماع: هو خان سيد صالح، مساحته كبيرة وغرفه كثيرة لسكنى الأجانب، وكان يحتوي على(110)غرف وواجهته دكاكين من جهة شارع المفيد والفرع منه باتّجاه السوق والصحن الكاظمي.

– خان عمار: يقع نهاية خان سيد حسين الشماع في الزقاق، وكان مسكناً لآل عمار.

(1). راضي مهدي، المجالس والندوات الأدبية في الكاظمية، مطبعة المعارف، بغداد، 1970، ص8 –9
(2). الاسدي، تاريخ الكاظمية، 2/167.
(3) المصدر نفسه، 1/235.

2-سوق الأنباريين:

يبدأ السوق من باب الأنباريين -باب الصحن الكاظمي- إلى نهاية طرف الأنباريين حيث الدكاكين على جانبي الطريق أكثرها لبيع المواد العطارية. يوجد أكبر حمامات المدينة في بدايته وهو حمام(ميرزا هادي)، ومقابل باب الصحن كانت تقع بناية القنصلية الإيرانية في العهد التركي.

كما يوجد في السوق دكاكين لبيع المصوغات الذهبية والفضية ودكاكين عديدة للحلاقين، ومن بينها الحلاق حسون النقيب الذي جعل من دكانه منتدى أدبياً.

يسمى الحلاق (مزيّنا)، ولا يقتصر عمله على حلاقة شعر الرأس والوجه، بل تعدى إلى معالجة الأمراض وخاصة مداواة الأسنان وقلعها دون تخدير، ومداواة العيون وكانت تتم في دكان الحلاق وأمام المارة من الناس.

3- الحمامات في الأنباريين

ذكر الخطيب البغدادي كثرة الحمامات في بغداد خلال العهد الإسلامي بعد أن كانت في العصر الأموي لا تقام في الأمصار العراقية إلا بإجازة من الخليفة. وقد أحصيت الحمامات في أيام المقتدر بالله فكانت سبعة وعشرين ألف حمام.[1]

- الحمام من حيث التخطيط والبناء ينقسم إلى قسمين: واحد للرجال والآخر للنساء، يصل إليهما الماء الحار والماء البارد، عبر شبكة أنابيب تصل إلى مكان الاستحمام، ويوجد مجرى واحد لتصريف المياه إلى خارج المدينة. نذكر من الحمامات[2] .:.

- حمام النسوان، كان مباحاً للأولاد الصغار دون الخامسة بصحبة أمهاتهم..
- حمام الأمير(الوقف) بين محلتي القطانة والبحية.
- حمام الميرزا هادي في محلى الأنباريين.
- حمام الشيخ مهدي جرموقة مقابل خانة الكبير المعروف.

4- الأزقة:

يتفرع من السوق على جهة اليمين زقاق طويل وغير نافذ يسمى(جعب)، يصل إلى نهاية طرف الأنباريين، وفي الزقاق دور سكنية لأعيان المدينة: آل البلاط، وآل الحكيم ودور الأسر الحسينية، وعلى مسافة قليلة من الزقاق على جهة اليسار زقاق يصل بشارع المفيد.[3].

5- باب الأنباريين:

واحد من ثلاثة أبواب كبيرة، ونتيجة الإهمال أصابه ضرر كبير، وبادرت الأمانة العامة للعتبة وبالتعاون مع دائرة الشؤون الهندسية لديوان الوقف الشيعي إلى عمارته وإصلاح الأضرار دون المساس ببنائه الأصلي، واستبدل المرمر لأرضية المدخل بآخر جديد، كما هو في مداخل الأبواب الأخرى: باب القبلة، باب المراد، وباب الرجاء.

(1) الأسدي، تاريخ الكاظمية، 2/246 .
(2) آل ياسين، محمد حسن، تاريخ الكاظمية، مطبعة المعارف،بغداد،1970، ص25 .
(3)- الخليلي، قسم الكاظمين،2/ 35 .

مراحل بناء الحضرة الكاظمية (التوسعة):

العمارة الإسلامية التجسيد المادي الأبرز للحضارة العربية الإسلامية، فالعمارة بناء ذو شكل ثلاثي الأبعاد، بنيَ ضمن سياقات تاريخية وجغرافية وثقافية متنوعة، ولأغراض محددة، وبمواد بناء وأساليب إنشاء معينة. وفي ضوء التوسع المعماري الذي طرأ على منطقة الأنباريين تم العمل على توسيع البناء الخاص بالعتبة الكاظمية المقدسة على النحو التالي:

بدأ العمل الجدّي سنة 2006 من قبل شركة (المركز العالمي للأبحاث الفنية)، المتمثلة بالسيد علي الشهرستاني، وعضوية الكادر الهندسي من قبل أعضاء المشروع: حيدر جابر الأسدي، وميثم عبد الخالق، أسعد شوقي، مصطفى صباح، فلاح حسن جاسم، بالتعاون مع اللجنة المكلّفة من قبل ديوان الوقف الشيعي والعتبة الكاظمية المقدسة، فضلاً عن وجود الأشراف من قبل منظمة اليونسكو باعتبار الروضة أثرا تاريخيا ومهما ومسجلا لدى تلك المنظمة.

ـ بدأت عملية استملاك الأراضي من قبل الأمانة العامة للبلدية بالتعاون مع العتبة الكاظمية. وانطلق العمل بوضع الركائز، وتَوسِيع الصحن بدعم ومباشرة الأمين العام للعتبة الكاظمية: فاضل الأنباري، إلا أنه توقف بتاريخ (2007)، بسبب قلة الدعم المادي...

ـ شمل التوسع من الجهة الشمالية، وبناء أروقة البالغة(55) رواقا، ثلاثة أبواب رئيسية:(باب الإمام علي، باب أم البنين، باب الإمام الرضا)، واثنين فرعيين. [1]

ـ شمل التوسيع شغل الوحدات الادراية منها: الدائرة الهندسية،الشؤون الفكرية،قسم النقش والزخرفة، لجنة المشتريات،الهروميكانيك،التدقيق والرقابة،الوحدة الإدارية،الاعلام،إذاعة الجوادين،الإصدارات النسوية والثقافية، قاعة الحمزة الثقافية.

1-الطارمات:

يوجد في الصحن الشريف ثلاث طارمات كبيرة ورفيعة البناء،محكمة الأساس بديعة النظر أعجوبة في التزويق، جميلة في الطراز والنقوش جذابة في الأصباغ والألوان.

1. الطارمة الشرقية. طارمة باب المراد.

2- الطارمة الجنوبية. طارمة باب القبلة.

3-الطارمة الغربية. طارمة صاحبة الزمان.

4. الطارمة الشمالية ـ طارمة الإمام الرضا.

للروضة الكاظمية المقدسة أربع أروقة متصلة مع بعضها، مكونة مساحة كبيرة تحيط بالحرم المقدس، قسم بشكل معماري بديع برعت الأيدي العراقية في صياغته وبنائه، وفيه المرايا الخلابة ذات الأشكال الهندسية المختلفة.

الرواق الشمالي. الطول28 والعرض 4.30 م.

الرواق الغربي. الطول38.15 والعرض 4.30 م.

الرواق الشرقي. الطول38.15 والعرض 4.30 م.

(1). مقابلة شخصية بتاريخ 23/3/2016 ؛مقابلة مع المهندس في أمانة بغداد بتاريخ 20/3/2016. الملحق وما بعدها http://www.rafed.net/samaraa/card/index-e.html

الرواق الجنوبي. الطول28 والعرض 4.30 م.

وبعد التوسعة شمل (55)رواقا في الصحن الشمالي.

وتم التوسع ليشمل فتح شارعيين رئيسيين، الأول: (شارع أربعين) والثاني(شارع ستين).

اكتسبت أنواع الأساليب التصميمية المتبعة في تصاميم المساجد والمرقد المقدس من عناصر العمارة والزخرفة خصوصيتها من روح وفكر الإسلامي العربي، فزخارف المباني ذات طابع خاص واضح، وللخط العربي شأن كبير في الزخرفة، ذات انسجام عجيب مع النقوش العربية، وتؤخذ الكتابات التي تستخدم في الزخرفة وإصلاح المباني الأثرية [1]، من القرآن الكريم، وأكثرها استعمالاً سورة:(بسم الله الرحمن الرحيم) وكلمة التوحيد:(لا اله إلا الله محمد رسول الله)، واستُعمل الكاشي المعرق ذو الزخارف النباتية، بالتعاون مع الخبرات الدولية المتمثلة بالدولة الإيرانية.

الاستنتاجات

ـ تعد مدينة الكاظمية موقعا سياحيا أثريا وتراثيا أصيلا ومهما جداً، إضافة إلى ما تضمه أرضها المقدسة من مراقد للأئمة الطاهرين والعلماء الصالحين وكبار الشخصيات قديما وحديثاً.

تمثل مدينة الكاظمية مركز استقطاب سياحي ديني، ومركز إشعاع فكري من خلال إسهاماتها العلمية، ومؤسساتها التعليمية.

ـ أفراد منطقة الأنباريين عربٌ من خلال التتبع النسبي للبيوت التي اتخذت من المنطقة مركزاً للسكنى، فضلاً عن عمل أبناء المنطقة على اندماج الأنباريين بالمجتمع الكاظمي .

ـ نلتمس الدور الكبير من قبل أمانة بغداد والدعم المادي لمشروع من قبل إدارة العتبة الكاظمية بتنفيذ المشروع وإعادة تأهيل المنطقة، والإشراف المباشر من قبل المهندس محمد علي السيستاني، فجاءت إسهاماته ولمساته المعمارية الأنيقة بارزة على المشهد المشرف.

من هنا تأتي:

ـ أهمية الحفاظ على المشهد التراثي والمعماري، ولابد من تأهيل وتطوير تلك الأسواق لإعادتها إلى وضعها السابق، والحفاظ على هذا الموروث التراثي. المعماري، وبشكل يعكس القيم. المعالم التراثية الإسلامية.

ـ ضرورة إنشاء مراكز علمية متخصصة لدراسة الفنون المعمارية الإسلامية ومتابعة التطورات العلمية.

ـ ضروة تزويد المتحف العراقي في بغداد ببعض النماذج المعمارية القيمة ليتسنى تعريف الباحث والزائر بأهمية المعالم التاريخية والأثرية للمنطقة.

ـ المحافظة على الثراث الإسلامي للمناطق الدينية ومواكبة التطورات مع الحفاظ على الطابع الإسلامي ومواكبة التطورات والتجديد العمراني.

(1). تومسلاف ماراسوفيج، المدن التاريخية سبل الحفاظ عليها وإحياؤها، ترجمة: عرفان سعيد،بغداد،1985، ص59 وما بعدها، ينظر ملحق رقم(4).

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

القرآن الكريم

1. ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت630هـ/1232م)،الكامل في التاريخ، تصحيح: البخار، عبد الواحد، دار الفكر، (بيروت، 1978).

2. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن علي (ت597هـ/1201م)،المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، حيدر أباد (الدكن، 1938).

3.ابن حزم، ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد. (456هـ/ 1064م)، قلائد الذهب في جمهرة أنساب العرب، تقديم: كامل سلمان الجبوري، المكتبة العلمية، بغداد.

4.ابن خلكان، أبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت 681هـ/ 1286م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: يوسف علي طويل ومريم قاسم طويل، دار ارغب العلمية، (بيروت 1998.

5. ابن طاووس، أبو المظفر غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر (ت 693هـ/ 1293م)، فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في النجف الاشرف، تحقيق: محمد مهدي نجف، مطبعة التعارف، (العتبة العلوية، 2010).

6. ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت 739هـ/ 1338م)،مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق وتعليق: علي محمد البيجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت، 1954).

7.ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد (ت 723هـ/ 1323م)، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة الهاشمية دمشق، 1962.

8.البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت 463هـ/ 1070م)، تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، (بيروت، لا.ت).

9.السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت 911هـ/ 1505م)،بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابي، الحلبي، (مصر، لا. ت).

10.عريب، سعد القرطبي (ت 366هـ/ 977م)،صلة تاريخ الطبري، طبعة دي غويه، ليدن، 1897.

11.المفيد، أبو عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي، (ت 413هـ/ 1022م)، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق:مؤسسة ال البيت لاحياء التراث، دار المفيد ،قم،1324 .

12.النجاشي، ابو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس (ت 450هـ/ 1058م)، رجال النجاشي، مؤسسة النشر الإسلامية، قم: 1323هـ.

13.ياقوت الحموي، ابوعبد الله الرومي الحموي البغدادي (ت 626 هـ/1229 م)، معجم البلدان، دار الكتاب العربي، بيروت ،1979.

ثانياً: المراجع:

1.آغا بزرك،الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، تنقيح: أحمد المندوي، (النجف، 1927.

2.آل ياسين، محمد حسن، لمحات من تاريخ الكاظمية، مطبعة المعارف، بغداد، 1970.

3. أمين: مهدي صالح محمد: عمدة الفقه الأربعة في الإسلام، تقديم: جاد الحق علي جاد الحق ،بغداد: مطبعة أوفسيت المشرق، 1990.

4.الاسدي، محمد أمين، تاريخ الكاظمية، دار الوراق، بيروت،2013.

5.البياع، إسماعيل إبراهيم، أماسي طفولة، دار الإنعام، بغداد، 2010م.

6.تومسلاف ماراسوفيج، المدن التاريخية سبل الحفاظ عليها وإحياؤها، ترجمة: عرفان سعيد،بغداد،1985.

7.الخليلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة،قسم الكاظمية،مؤسسة الأعلمي، بيروت،1987.

8.الدلوي، نسرين محمد، الجغرافية الاجتماعية لمدينة الكاظمية الكبرى، دار الحرية للطباعة، بغداد،1975.

9.راضي مهدي، المجالس والندوات الأدبية في الكاظمية، مطبعة المعارف ،بغداد، 1970.

10.الساعدي، عبد الجبار،سليل الإمام الكاظم(العلوي الغريب)،مطبعة النعمان،1977.

11.السامرائي، يونس الشيخ إبراهيم، القبائل البيوتات الهاشمية،مكتبة الشرف، بغداد،1988.

12.سوسة ،أحمد، بغداد في العهد البويهي، مطبعة مديرية المساحة العامة، بغداد.

13.الصكيري، كريم الكاظمية في ذاكرتي كما عرفتها (محلات الكاظمية)،2011.

14.المرادي، عباس كاظم ،أضواء على عشيرة الأنباريين ،تقديم: د.محفوظ، حسين علي، مطبعة الجاحظ، بغداد،1989.

15.محسن جبار العارضي،أبحاث في التراث العربي الإسلامي، ط1، بغداد،2002.

16.مصطفى، عباس الموسوي، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1982.

17.المطبعي، حميد، العلامة الدكتور حسين علي محفوظ، دار الشؤون الثقافية.

18.معروف،ناجي، تاريخ علماء المستنصرية، بغداد،1971.

19.الموسوي،مسلم السيد حسين، قبس من الكاظمية،ط1،الدار العربية،بغداد، 1986.

ثانيا:رسائل ماجستير

. الوردي، جنان علي سليم، دور إعادة التطوير في إبراز ذروة المشهد الحضري لمدن العتبات المقدسة، رسالة ماجستير، المعهد العالي للتخطيط الحضري. الإقليمي، جامعة بغداد، 2005.

ثالثا–وثائق ومقابلات

. خرائط :مديرية بلدية الكاظمية، قسم المساحة والمعلومات الجغرافية(Gps).

– مقابلة شخصية مع بتاريخ 23/3/2016 ؛

–مقابلة مع مهندس في أمانة بغداد بتاريخ 20/3/2016

رابعاً: جريدة المشرق، من تراث مدينة الكاظمية. باب الأنباريين. في التاريخ والموروث، الشعبي ... أصل التسمية، 21/05/2018.

http://www.rafed.net/card/samaraa/index-e.html

ملاحق:

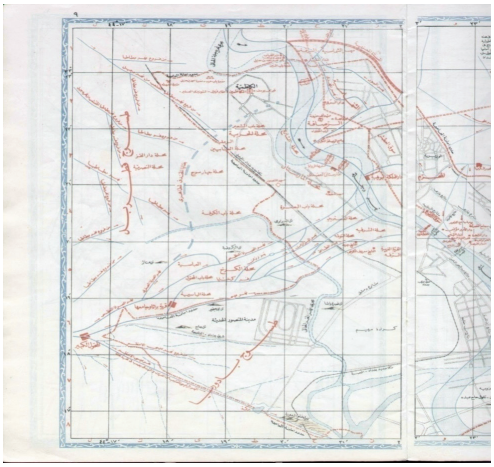

أحمد سوسة، بغداد في العهد البويهي، مطبعة مديرية المساحة العامة، بغداد، 1952،ص24.

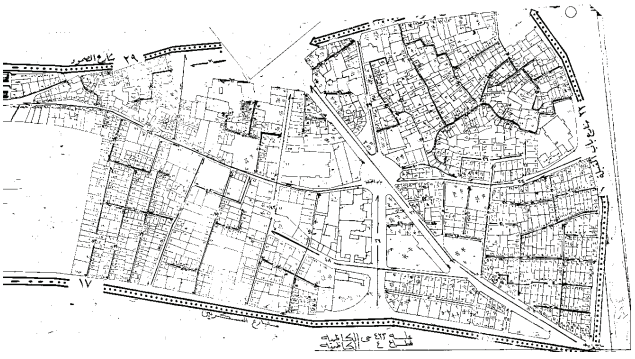

المصدر: أمانة بغداد،قسم التراث.

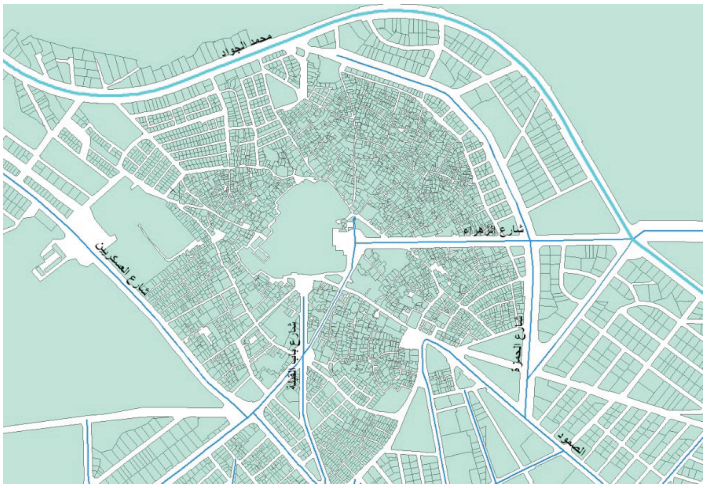

المصدر : أمانة بغداد،قسم pGs

ت	اسم العائلة	ت	اسم العائلة	ت	اسم العائلة	ت	اسم العائلة
1	بيت أبو الدهن	20	حيس	39	عجاج	59	سلوم
2	بيت الأصفر	21	خليفة	40	عبودي	60	هويدي
3	بيت بادي	22	خندوجة	41	عجاج	61	واوية
4	بيت البابر	23	دامغي	42	عجم	62	ويس
5	برين	24	الدماغ	43	عدولة	63	نركز
6	بكتاش	25	درويش	44	العلو	64	نشعة
7	تفاحة	26	الدلي(الدلالوه)	45	علاوي	65	نمش
8	جروة	27	برهم	46	علي أغا	66	سعود
9	جويد	28	الديو	47	علي رزيج	67	ياس
10	حمرة	29	رمضان	48	عمران	68	عبودي
11	عجاج	30	غدير	49	السلمان	69	سعدون
12	عبودي	31	فدعم	50	شاه	70	هادي
13	عجاج	32	فليح	51	شرموط	71	هجهج
14	عجم	33	قاو	52	صنكور	72	هلال
15	عدولة	34	قوزي	53	طيطو	73	عبل
16	العلو	35	كرنوص	54	عام	74	النملة
17	علاوي	36	مغماس	55	عبد الحاج فاضل	75	الحاج ناصر
18	علي أغا	37	الحاج مهدي	56	الحاج عبد الحسن	76	خردو
19	علي رزيج	38	مهيدي	57	بيت عبدي	77	زوله
44	عمران	54	تفاحة				

ملحق(2)

ت	اسم الشخص . . . . .
1	كريم الحاج عبد حسن بن محمد بن حسين بن جاسم بن هلال الأنباري.
2	الحاج جاسم بن الحاج محمد بن الحسن بن داود الباير الأنباري.
3	الحاج عبد علي بن محمد بن الحاج عزيز بن علي شرموط بن حسين بن علي الأنباري.
4	مهدي بن حسن بن علاوي بن الحاج صالح الأنباري.
5	حساني بن الحاج جاسم بن محمد بن الحاج صالح الأنباري.
6	عبد الصاحب بن إبراهيم بن حميد بن الحاج حبيب بن أحمد الأنباري.
7	عبد الحسن بن مهدي بن علي بن إبراهيم بن علي الحاج كاظم مبارك الأنباري.
8	خليل بن إبراهيم بن الحاج مهدي بن صالح السلطان الأنباري.
9	جاسم بن الحاج محمد علي بن حسن بن غدير الأنباري.
10	الحاج محمد حسين بن خضير بن عباس الأنباري.
11	سلمان بن نعمة بن حسين بن كاظم بن حبيب الأنباري.
12	نجم الحاج عبد حمرة الأنباري.
13	فرج بن الحاج عباس بن فرج الأنباري.
14	كريم الحاج عبد حسن بن محمد بن حسين بن جاسم بن هلال الأنباري.
15	الحاج جاسم بن الحاج محمد بن الحسن بن داود الباير الأنباري.
16	الحاج عبد علي بن محمد بن الحاج عزيز بن علي شرموط بن حسين بن علي الأنباري.
17	مهدي بن حسن بن علاوي بن الحاج صالح الأنباري.
18	حساني بن الحاج جاسم بن محمد بن الحاج صالح الأنباري.
19	عبد الصاحب بن إبراهيم بن حميد بن الحاج حبيب بن أحمد الأنباري.
20	عبد الحسن بن مهدي بن علي بن إبراهيم بن علي الحاج كاظم مبارك الأنباري.
21	خليل بن إبراهيم بن الحاج مهدي بن صالح السلطان الأنباري.
22	جاسم بن الحاج محمد علي بن حسن بن غدير الأنباري.
23	الحاج محمد حسين بن خضير بن عباس الأنباري.
24	سلمان بن نعمة بن حسين بن كاظم بن حبيب الأنباري.
25	نجم الحاج عبد حمرة الأنباري.
26	فرج بن الحاج عباس بن فرج الأنباري.

ملحق(3)

3- الموقف العربي والدولي من قضية الوحدة اليمنية 1972-1979

الأستاذ المساعد الدكتور: إياد ناظم جاسم والمدرس المساعد: أمين ياسين عباس
كلية الآداب- جامعة الأنبار. جامعة الأنبار. مركز الدراسات الاستراتيجية
com.gmail@eyadprince()

Abstract

The Yemeni unity is one of the most important issues that occupied the Arab region since the revolution of September 1962 in North Yemen and the subsequent developments until the declaration of the independence of South Yemen and the end of the civil war in northern Yemen. The Yemeni unity issue was directly affected by international changes and regional conflicts. In accordance with international positions, especially Saudi Arabia, the United States and the Soviet Union.

المقدمة

تعد القضية اليمنية من أهم القضايا العربية والدولية التي ساندت عملية إعادة تحقيق الوحدة اليمنية منذ خطواتها الأولى إذ إن الوحدة اليمنية قد حظيت باهتمام أغلب الدول العربية والدولية، فالدول العربية رأت فيها خطوة على طريق تحقيق الوحدة العربية الشاملة. وكانت مواقف البعض من هذه الدول تبعاً لمصالحها أما البعض الآخر فرأى أن استقرار اليمن هو استقرار للمنطقة.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في إلقاء الضوء على أهم المواقف التي تبنتها الدول العربية والدول الغربية في قضية الوحدة اليمنية والتي كان مصيرها معلقاً بأطراف الصراع، وتبعية تلك الأطراف وانحيازها إلى تلك الدول أو الاعتماد على مساعدة أحد الأطراف دون الآخر.

هيكلية البحث

تضمنت خطة البحث مقدمة ومبحثين وأهم الاستنتاجات في خاتمة، إذ جاء في المقدمة بيان لموضوع البحث ومحتواه، وتحدث المبحث الأول عن مواقف الدول العربية من قضية الوحدة اليمنية، وتناول المبحث الثاني أهم المواقف الدولية في هذه القضية، لنصل في نهاية البحث إلى أهم الاستنتاجات.

المبحث الأول

مواقف الدول العربية من قضية الوحدة اليمنية

سعت الدول العربية للوقوف إلى جانب اليمن في قضية وحدتها إذ كان لكل دولة منها موقفها المعبر والخاص بها، واختلفت تلك المواقف بحسب علاقاتها مع اليمن أولاً وعلاقتها مع الدول الغربية بالدرجة

الثانية وما لتلك العلاقات من تأثير على مسار الوحدة اليمنية .

أولاً. موقف العراق:

تربط العراق علاقات تستدعي منا التوقف عند محطات مختلفة، لأن هذه العلاقات لها جذور تاريخية ممتدة عبر التاريخ كون البلدين لهما حضارة متشابهة ومتكاملة، لكن لا نتطرق الى تلك الجذور لأن الموضوع محدد في دور العراق تجاه عملية اعادة تحقيق الوحدة اليمنية. كان العراق في تلك الحقبة يرى أن الوحدة العربية هي الاساس الذي لا يمكن لأي بلد عربي أن يستغني عنه[1].

فضلا عن مساهمة العراق الى جانب القوى الوطنية في الساحة بالضغط على قيادتي الشطرين من اجل اعادة توحيد الوطن[2]، استمر الدعم العراقي بشتى صوره حتى اذا بدا الحوار الوحدوي بين الشطرين كان العراق يمد يد العون والدعم المادي والمعنوي لكل الاجراءات التي من شانها تذليل الصعاب والتقريب بين وجهتي نظر الشطرين، وعندما نشب الصراع بين الشطرين في أوائل العام 1979 أسرعت الحكومة العراقية لإنهاء هذا النزاع وأجرت الاتصالات اللازمة مع الشطرين لإيقاف الأعمال العسكرية، وأصدرت في هذا الصدد بيانا مشتركا مع الجانب السوري أعلنتا فيه. مناشدة حكومتي القطرين الشقيقين ان توقفا القتال فورا، وان تعود قوات كل طرف الى داخل حدودها وان تجعلا من مبادئ الاخوة والاخلاق العربية حكما في حل المشكلات المعلقة بينهما ولهما في ميثاق جامعة الدول العربية ومناشدة أشقائهم العرب لوقف القتال وحقن الدماء وترجيح الحكمة خير عون في ذلك»[3]، وساهم العراق بتأليف لجنة وساطة ضمت كلا من الجمهورية العربية السورية والمملكة الاردنية الهاشمية التي نجحت في تقريب وجهات نظر طرفي النزاع وذلك بإيقاف إطلاق النار عبر البيان المشترك لشطري اليمن والذي أذيع في صباح يوم الجمعة الثاني من آذار 1979[4].

وقد ساهم العراق ايضا الى جانب الامارات العربية المتحدة والجزائر وسوريا وفلسطين والكويت والامين العام لجامعة الدول العربية بتأليف لجنة متابعة بموجب قرار المؤتمر الطارئ لمجلس جامعة الدول العربية الذي عقد في الكويت في آذار 1979، برعاية من أمير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح [5] ومهمة هذه اللجنة متابعة ما توصلت اليه لجنة الوساطة، وشارك العراق ايضا بلجنة اشراف عسكرية بموجب قرار مجلس الجامعة العربية الصادر عن الاجتماع الطارئ في الكويت ضمن لجنة المتابعة وتحت اشراف جامعة الدول العربية مهمتها متابعة وقف اطلاق النار وانسحاب قوات الطرفين الى داخل حدودها ومواقعها السابقة[6].

(1) طاهر فرحان قاسم علي، طاهر فرحان قاسم علي، الحزب الاشتراكي اليمني ودوره في الحياة السياسية قبل الوحدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1996، 109 .

(2) عبد الملك سعيد عبده، العوامل المؤثرة في القرار اليمني 1978–1962، دار الاندلس، صنعاء، 1992، 63 .

(3) خالد بن محمد القاسمي، يوميات ووثائق الوحدة اليمنية 1986–1972،مكتبة شؤون الوحدة، دار الثقافية العربية للنشر والترجمة والتوزيع،صنعاء،1986، 140

(4) لتفاصيل اكثر حول البيان المشترك بين شطري اليمن ينظر، المصدر نفسه، 140 .

(5) جابر الأحمد الصباح :(1926. 2006) أمير دولة الكويت الثالث عشر. ولد في الكويت وتلقى تعليمه فيها وعين عام 1949 ممثل الأمير في منطقة الأحمدي الكويتية. أصبح في عام 1959 مديراً للنقد الكويتي ومسؤولاً عن طبع العملة. وبعد استقلال الكويت عام 1961 أصبح أول وزير مالية للبلاد ورئيساً للوزراء عام 1962. وأميراً للبلاد عام 1977 للمزيد ينظر. هدى جمال عبد الناصر. الرئيس جمال عبد الناصر. المكتبة الأكاديمية. القاهرة. 2007. ص 343 .

(6) حسن أبو طالب، الوحدة اليمنية، دراسات في عمليات التحول من التشطير الى الوحدة، بيروت، 1991، 92 .

لعبت الحكومة العراقية دورا مهما تجاه القضية اليمنية وقد استمرت الجهود العراقية بعد اتفاق الكويت[1] في متابعة التطورات الوحدوية بين الشطرين داعمة ومؤيدة لكل الخطوات الايجابية ولم تترك مناسبة الا ودعت فيها قيادتي الشطرين لتفويت الفرصة على اعداء الامة الذين يرغبون ويسعون الى تمزيق الوطن العربي وتجزئته[2].

ثانياً. موقف الكويت:

لا يخفى علينا من خلال التدرج في كتابة الموضوع أن دولة الكويت تعد من الدول العربية الأوائل التي تدخلت لفض النزاع الحدودي الذي نشب بين شطري اليمن اوائل عام 1972، غير أن هذه الوساطة لم تنجح في تحقيق تسوية سلمية له[3]، وبعد ذلك قررت جامعة الدول العربية تأليف لجنة التوفيق العربية التي لاقت قبول طرفي النزاع وكانت الكويت عضوا فيها، لكن في عام 1979 وعلى أثر الصدام المسلح بين الشطرين دعت الجمهورية العربية اليمنية جامعة الدول العربية للتدخل وفض هذا النزاع. إذ عقد مجلس الجامعة دورة استثنائية في الكويت من الرابع إلى السادس من آذار 1979. وخرج بعدة توصيات أهمها وقف إطلاق النار، واستمرارا لجهود الوساطة العربية دعا المجلس إلى إقامة حوار بين الحكومتين الشقيقتين على مستوى القمة، وذلك من أجل اعادة الأوضاع الطبيعية بينهما وصولا الى تنفيذ اتفاقيتي القاهرة وطرابلس [4]، وعقد المؤتمر بين رئيسي الشطرين في مساء الثامن والعشرين من اذار 1979 برعاية مباشرة من امير الكويت الذي افتتح هذا المؤتمر ودعا فيه تعزيز الوحدة الوطنية في كل من شطري اليمن، واستمر الدعم المادي والمعنوي لكلا الشطرين ولاسيما بعد صعود الرئيس علي ناصر محمد [5] إلى السلطة في عدن وإحداث انفراج في علاقاته مع دول الخليج[6].

ثالثاً. موقف ليبيا:

تعد الحكومة الليبية واحدة من الدول العربية التي ساندت اليمن في إعادة تحقيق وحدتها اليمنية، فقد كان لها الدور الكبير في مشاركة تلك الدول ضمن اطار جامعة الدول العربية بالعمل، وذلك من اجل تحقيق المصالحة بين شطري اليمن بعد حرب عام 1972، عبر لجنة خاصة أُلفت لمساعدة الأمين

(1) تضمن الاتفاق الذي عقد في الكويت في آذار 1979 بين رئيس اليمن الشمالي علي عبد الله صالح ورئيس اليمن الجنوبي عبد الفتاح إسماعيل ما يلي تحديد سقف زمني لانسحاب القوات المسلحة في غضون عشرة أيام كحد أقصى. والامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية لكل طرف من الأطراف. فضلاً عن وقف الحملات الإعلامية بين الطرفين. وفتح الحدود بين الشطرين. ولاسيما العلاقات الطبيعية بينهما. وكذلك حرية انتقال الأفراد بين الشطرين للمزيد حول الاتفاقية ينظر. رئاسة الجمهورية. كتاب اليمن والوحدة. سلسلة وثائقية عند الوحدة. الاوفست الحديث للمطابع. صنعاء. 1989. ص 67. 68 .

(2) جمال الدين احمد علي السالمي، دور القيادات السياسية في تحقيق الوحدة اليمنية 1990–1962، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، 2001،. 194 .

(3) خديجة احمد الهيصمي، العلاقات اليمنية. السعودية 1980–1962، شكرة الفتح للطباعة، القاهرة، 1987،. 333 .

(4) أهم ما جاء في نصوص اتفاقية القاهرة التي وقعت بين رئيس وزراء اليمن الشمالي محسن العيني ورئيس وزراء اليمن الجنوبي علي ناصر محمد في الثمن والعشرين من تشرين الأول 1972: اتفقت الحكومتان على قيام دولة موحدة تجمع شطري اليمن شماله وجنوبه، وقيام دولة يمنية واحدة لها علم واحد وعاصمة واحدة ورئاسة واحدة وسلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية واحدة. أما أهم ما جاء في اتفاق طرابلس الذي عقد بين رئيس اليمن الشمالي عبد الرحمن الارياني ورئيس اليمن الجنوبي سالم ربيع علي في تشرين الثاني 1972 هو الاتفاق على توحيد الشطرين وإقامة دولة واحدة تدعى باسم الجمهورية اليمنية وعاصمتها صنعاء، ويكون الإسلام دين الدولة الرسمي، وإن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للبلاد. للمزيد حول الاتفاقيتين ينظر: صالح بن حسين الحاذق. الوحدة اليمنية نواة الوحدة العربية. مؤسسة 14 أكتوبر للصحافة والطباعة والنشر. عدن. 1992. ص 103 .

(5) علي ناصر محمد. ولد في مدينة عدن عام 1939، وهو أحد السياسيين اليمنيين. أكمل دراسته بمعهد المعلمين عام 1952. شارك بالعمل العسكري للجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل حتى نيل الاستقلال. عين محافظاً لأبين وأدى دوراً بارزاً في انقلاب حزيران 1969. تولى رئاسة الدولة بعد الإطاحة بسالم ربيع علي عام 1978. أصبح رئيساً لليمن الجنوبي بعد الإطاحة بالرئيس عبد الفتاح إسماعيل في آذار 1980 للمزيد ينظر. وزارة الخارجية العراقية (ويرمز لها و.خ.ع) قسم المعلومات. بغداد. اليمن الديمقراطية. علي ناصر محمد. خطب وأحاديث.

(6) رئاسة الجمهورية، مكتب شؤون الوحدة، كتاب اليمن الواحد ،المصدر السابق،. 69–67 .

العام لجامعة الدول العربية في جهوده بهذا الصدد، تمثلت تلك المساعدة بواسطة وزير خارجيتها، غير أن الحكومة الليبية قدمت دعوة باسم رئيسها العقيد معمر القذافي[1] لرئيس شطري اليمن عبد الرحمن الارياني[2] وسالم ربيع علي [3] للتصديق على اتفاقية القاهرة وبالاتفاق بشكل نهائي لتوحيد الشطرين، وبالفعل تم التوقيع على الاتفاق من قبل رئيسي الشطرين في طرابلس في الثامن والعشرين من تشرين الاول 1972وبحضور الرئيسي الليبي معمر القذافي[4]، فضلا عن وضوح النظام الليبي الذي كان يهدف الى استعمال وتحقيق الوحدة بين الشطرين[5].

كان هذا اللقاء الوحدوي هو أول لقاء بين رئيسي شطري اليمن منذ الثورة والاستقلال، ورغبة من الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي في تحقيق الوحدة اليمنية بين الشطرين، فضلا عن دعم الحكومة الليبية لكلا الشطرين في الشمال والجنوب وذلك من أجل تحقيق الوحدة[6].

شاركت الحكومة الليبية عبر الممثل الشخصي للرئيس الليبي في أعمال اللجنة التي أُلفت من الممثلين الشخصيين لكل من الرئيس الجزائري هواري بومدين [7] والرئيس الليبي معمر القذافي ورئيسي شطري اليمن والأمين العام لجامعة الدول العربية، وذلك عبر الاتفاق الذي تم بين شطري اليمن في اتفاقية القاهرة وبيان طرابلس، وقد بدأت هذه اللجنة أعمالها في الحادي والعشرين من كانون الاول 1972 وعقدت اربع دورات، وانتهت الدورة الرابعة في السادس عشر من اذار 1974 وقد مثل الرئيس الليبي في هذه اللجنة السيد. منصور الكيلخيا. في الدورة الاولى والسيد. عبد الرزاق عمير) في الدورات الثلاث الأخرى[8].

يتضح مما تقدم أن الحكومة الليبية كانت قد أيدت اتفاقية القاهرة عام 1972، واحتضنت مشروع الوحدة اليمنية، وذلك لإنهاء الصراع الدائر بين شطري اليمن الذي نتج منه بيان طرابلس

(1) معمر القذافي (1942–2011) سياسي وزعيم ليبي ولد بمدينة سرت انتقل بعدها إلى مدينة سبها وتأثر بأفكار الرئيس المصري جمال عبد الناصر وبسبب نشاطه السياسي طرد من المدرسة. انضم إلى الكلية العسكرية في بنغازي وبعد تخرجه منها قاد الثورة للإطاحة بالزعيم الليبي السنوسي في أيلول 1969. شغل منصب رئيس الجمهورية بعدما غير اسم البلد إلى الجماهيرية العربية الليبية العظمى. بقي بمنصبه حتى تمت الإطاحة به في عام 2011. للمزيد ينظر. ملف العالم العربي. الجماهيرية الليبية. سير وتراجم,= الدار العربية للوثائق. ل. –. , 1901. 1230. آذار 1979. العالم يحتفي بنهاية الطاغية. صحيفة الرياض (السعودية). العدد 15824, 21 آذار تشرين الأول 2011.

(2) عبد الرحمن الارياني. (1910–1998) سياسي وقاض يمني وأحد المساهمين في انقلاب 1948 وبعد فشل الانقلاب أودع بالسجن حتى عام 1954. أفرج عنه وتم تعيينه وزير الدولة لشؤون الحج. وبعد ثورة 1962 تقلد مناصب مهمة أبرزها رئاسة المجلس الجمهوري 1967– 1974. استقال بعد انقلاب 1974. وغادر اليمن إلى سوريا للمزيد ينظر. صباح حسن بديوي. الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني ودوره السياسي في اليمن الشمالي حتى عام 1974. مجلة القادسية للعلوم الإنسانية. كلية التربية للبنات. جامعة القادسية. المجلد التاسع عشر. العدد الثاني. 2016.

(3) سالم ربيع علي. (1939–1978) ولد في مدينة أبين وعمل في التدريس المدني والعسكري. أدى دوراً كبيراً في قتال الاحتلال البريطاني في الجنوب اليمني بعد اندلاع ثورة الرابع عشر من تشرين الأول 1963. أصبح رئيساً للجمهورية بعد الإطاحة بالرئيس قحطان الشعبي. اعدم بعد نجاح الانقلاب الذي قام به عبد الفتاح إسماعيل عام 1978. للمزيد ينظر. احمد جابر العفيف. الموسوعة اليمنية ,ج3, مؤسسة العفيف الثقافية. صنعاء. 2003. ص 2121.

(4) جمال الدين احمد علي السالمي، المصدر السابق،. 189 .

(5) George Lenczowski. The Middle East in World Affairs. University of California at Cornell University Press, Ithawa and London. 1980,. 651–652.

(6) محسن العيني، خمسون عاما من الرمال المتحركة، دار النهار، بيروت،2000،. 264 .

(7) هواري بومدين: (1932–1978) وهو الرئيس الثاني للجمهورية الجزائرية شغل المنصب منذ عام 1965 عقب الانقلاب العسكري ضد الرئيس احمد بن بله واستمر في الرئاسة حتى وفاته عام 1978. عدّ من الشخصيات التي أدت دوراً بارزاً في حركة عدم الانحياز. له مواقف ايجابية تجاه القضايا العربية التي رافقت مدة تسنمه رئاسة الجمهورية الجزائرية للمزيد ينظر. نزار أباظة. محمد رياض المالح. إتمام الأعلام. دار صادر. بيروت. 1999,. 310.

(8) للمزيد حول أعمال هذه اللجان ينظر: رئاسة الجمهورية، مكتب شؤون الوحدة، كتاب اليمن الواحد، المصدر السابق،. 54 وما بعدها .

الوحدوي، والذي دعت فيه الحكومة الليبية شطري اليمن لتسوية الخلافات بينهما، ولاسيما أن تدخل الحكومة الليبية في الشأن اليمني هو من أجل الحد من النفوذ الثوري السعودي في اليمن .

رابعاً. موقف الجزائر:

لم تكن الجزائر بعيدة عن الأحداث اليمنية ولاسيما في ما يتعلق بالوحدة اليمنية، اذ انها تدخلت وشاركت بأول لجنة وساطة بين شطري اليمن، وضمن لجنة التوفيق العربية[1]، كما كانت رغبة الجزائر في إنهاء النزاع بين شطري اليمن ومساعدتهما في السعي نحو اعادة تحقيق وحدتهما، وحرصا على تهيئة الاجواء بين الطرفين من اجل تنفيذ اتفاقية القاهرة وبيان طرابلس[2].

كما أن الجزائر كانت موجودة خلال الأحداث العسكرية التي حدثت بين شطري اليمن عام 1979 لأن الجزائر كانت عضوا في لجنة المتابعة التي أُلفت بقرار مجلس الجامعة العربية الذي عقد في الكويت للمدة من الرابع إلى السادس من آذار 1979 ،حيث كان يمثلها وزير خارجيتها الى جانب وزراء خارجية بعض الدول العربية، فضلا عن الأمين العام لجامعة الدول العربية اذ أُلفت هذه اللجنة لتنفيذ القرارات الصادرة عن المجلس وأهم هذه القرارات ايقاف اطلاق النار، وايقاف الاعمال العسكرية، ودعوة وفدي البلدين الى الاجتماع في مقر الامانة العامة لجامعة الدول العربية[3].

خامساً. موقف المملكة العربية السعودية:

إن الحديث عن العلاقة اليمنية السعودية طويل ومتشعب، منه جانبٌ إيجابيّ لكنه سلبيّ في جوانب أخرى. على أن ما يهمنا في هذا المبحث هو الخوض في قضية الوحدة اليمنية.

اتسمت علاقة المملكة العربية السعودية بشطري اليمن بين الايجابية والسلبية ولاسيما مع اليمن الجنوبي في مدة الستينيات حتى عام 1972[4]، وبعد حادثة اغتيال الرئيس احمد حسين الغشمي [5] سعت المملكة العربية السعودية الى توطيد علاقتها باليمن الشمالي عن طريق تقديم المساعدات العسكرية ومواجهة الصراع الدائر بين شطري اليمن[6].

اتخذت المملكة العربية السعودية موقفا من حادثة اغتيال الرئيس احمد حسين الغشمي بعد طرح الموضوع امام جامعة الدول العربية وطالبت بطرد اليمن الجنوبي من عضوية الجامعة العربية، فضلا عن قيام المملكة العربية السعودية في أثناء الحرب بين شطري اليمن باستدعاء قواتها المتواجدة في لبنان ضمن قوات الردع واعلنت حالة الطوارئ، وكان موقف المملكة العربية السعودية من اتفاقية الوحدة التي عقدت بعد الحرب متحفظا، ويرجع ذلك إلى أن نجاح الوحدة من شأنه ان يؤدي الى وضع العراقيل امام النفوذ السعودي التقليدي في اليمن فضلا عن الخوف من قيام دولة قوية إذا ما توافر لها

(1) المصدر نفسه،. 53 .

(2) عبد العزيز محمد ناصر الحكيم، الوحدة اليمنية دراسة سياسية في عوامل الاستقرار والتحديات الافاق للطباعة والنشر، صنعاء، 1996،. 73 .

(3) جمال الدين احمد علي السالمي، المصدر السابق،. 190 .

(4) عبد العزيز محمد الشعيبي، العلاقات بين شطري اليمن دراسة في مقومات الوحدة ومعوقاتها 1989-1979، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1993،. 121-119 .

(5) احمد حسين الغشمي: (1978-1941) سياسي يمني تولى رئاسة الأركان العامة للقوات المسلحة. أسهم في انقلاب عام 1947. وتولى رئاسة الجمهورية في اليمن الشمالي خلفاً لإبراهيم الحمدي في الحادي عشر من تشرين الأول 1977. اغتيل عام 1978 للمزيد ينظر: جمال الدين احمد علي السالمي. دور القيادات السياسية في تحقيق الوحدة اليمنية 1990-1962. رسالة ماجستير غير منشورة. معهد القائد المؤسس. الجامعة المستنصرية. 2001. ص 120. 122.

(6) خديجة احمد الهيصمي، المصدر السابق،. 295; منصور عزيز حمود الزنداني، العلاقات اليمنية بالدولتين العظيمتين 1962-1984، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة،. 1987،. 235 .

الاستقلال الاقتصادي[1].

شهدت العلاقات اليمنية السعودية المزيد من التقارب في اليمن الشمالي في حين توترت مع اليمن الجنوبي، وبعد حادثة اغتيال احمد حسين الغشمي وصعود علي عبد الله صالح [2] للسلطة، وهو الذي دعا في مناسبات عدة إلى خلق تعاون فعال مع جميع الدول العربية بدون استثناء، توترت العلاقات مع الشطر الجنوبي ووصلت الى الصدام المسلح في عام 1979 وسارعت المملكة العربية السعودية لدعم الشطر الشمالي مادياً وعسكرياً، وذلك لدفع الشطرين للمزيد من الاقتتال[3]، بيد أن نجاح جامعة الدول العربية في التوسط بين الشطرين وايقاف الحرب فوت على المملكة العربية السعودية أن تلعب دورا أكبر في زيادة حدة القتال في الوقت الذي كانت تبذل فيه بقية الدول العربية جهودا مستمرة لإيقاف القتال[4].

حاولت المملكة العربية السعودية تطويق هذا الصراع عبر البيان الذي أصدرته حينها، والذي جاء فيه: إن ما يجري على الحدود بين شطري اليمن من صراع مسلح ومن دعم للقوى المتمردة هو أمر يمس أمن المملكة واستقرارها واستقرار دول الجزيرة العربية، ويخشى أن يتجاوز الصراع حدود الشطرين بل ان يتجاوز نطاق الامة العربية كلها[5]، وكان اول رد فعل سلبي تجاه الاتفاقية الجديدة ما اعلنه احد كبار المسؤولين من «ان الوفاق بين شطري اليمن افضل ما ننشده ونحن نامل ان تكون وساطة الكويت التي قامت فيها عقب النزاع الاخير ذات فعالية وأن تؤتي ثمارها»[6].

المبحث الثاني

الموقف الدولي من قضية الوحدة اليمنية

كان لكل دولة من الدول الغربية دورها في تغذية الصراع في شطري اليمن تبعاً لمصالحها وبالتالي نفوذها في المنطقة والسيطرة عليها وتغليب مصالحها على المصالح الوطنية في اليمن، لذلك كانت كل دولة ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي تحاول تثبيت جذورها وذلك عبر إقامة حكومة موالية لها لترعى مصالحها ومن ثم السيطرة على المنطقة بأسرها.

أولاً. موقف الولايات المتحدة الأمريكية:

على الرغم من اعتراف الولايات المتحدة الامريكية بالثورة اليمنية، الا أنها استمرت بدعم الملكيين عن طريق المملكة العربية السعودية بالمال والسلاح وإن اعتراف الولايات المتحدة باليمن ارتبط بمصالحها في الحفاظ على امن واستقرار الخليج والجزيرة التي تعدّ منطقة نفوذ بالنسبة لها، اذ

(1) سمير محمد احمد صالح العبدلي، معوقات الوحدة اليمنية، دبلوم في العلوم السياسية، معهد الدراسات العربية، القاهرة، 68– 69 .

(2) علي عبد الله صالح: (1942–2017) ولد في صنعاء. وبعد إتمام دراسته الثانوية التحق بالجيش في عام 1958. شارك في ثورة 1962 وتولى العديد من المناصب في الجيش منها قائد الأمن في تعز وبرز نجمه على الساحة اليمنية بعد اغتيال الرئيسين الحمدي والغشمي عام 1977. أصبح رئيساً للجمهورية والقائد الأعلى للقوات المسلحة في السابع عشر من تموز 1978 للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون. الموسوعة السياسية. ج. , المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت. 1979.، 189. صحيفة الشرق الأوسط (طبعة لندن). العدد 14251، كانون الأول، 2017.

(3) عبد العزيز محمد الشعيبي، المصدر السابق، 122.

(4) عبد الرحمن محمد الكمالي، اليمن في جامعة الدول العربية 1945–1992، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2002، 166 .

(5) عبد الرحمن سلطان، الثورة اليمنية وقضايا المستقبل، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1979، 139. سالم محمد بديوي الكبيسي، المملكة العربية السعودية ودورها في الامن القومي العربي، دراسة في الجغرافية السياسية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1989، ص349.

(6) خديجة احمد الهيصمي، المصدر السابق، 348 .

حققت هذا الامن بطرق شتى منها إرسال المبعوثين[1]، ولهذا كان الخوف من الوحدة يأتي من التكهن السعودي الأمريكي بأن يسيطر على النظام في الشطر نظام دولة الوحدة ويكسب دعم القوى الرافضة للوحدة بين الشطرين، وكذلك الدعم العسكري الامريكي للشطر الشمالي بعد اتفاقية الوحدة والتي وصلت في عام 1976 الى 139 مليون دولار بتمويل سعودي وذلك ردا على زيارة الوفد العسكري اليمني لموسكو وطلب اسلحة حديثة، فضلا عن المساعدات الاقتصادية من جانب الولايات المتحدة الأمريكية التي وصلت إلى 16 مليون دولار في العام نفسه[2].

ازدادت العلاقات بين الطرفين في شباط 1977 حينما التقى الرئيس اليمني إبراهيم الحمدي[3] بالسفير الأمريكي، وأعرب ابراهيم الحمدي خلال اللقاء عن امتنانه للولايات المتحدة لجهودها في دعم اليمن، وجاء ذلك عقب تطور العلاقات بين اليمن والمملكة العربية السعودية وهذا ما صرح به السفير الامريكي الذي تحدث عن سرور الادارة الامريكية في التنسيق والتعاون بين السعودية واليمن بعد أن وصفهما بطرفي الاعتدال في الجزيرة العربية[4].

على أن أكثر المواقف تعاونا بين الشطر الشمالي والولايات المتحدة جاء نتيجة الصراعات الحدودية بين شطري اليمن عام 1979 عندما وافق الرئيس الأمريكي جيمي كارتر (Jimmy Carter)[5] على تزويد الشطر الشمالي من اليمن بصفقة أسلحة قدرت قيمتها بحوالي 400 مليون دولار تتحمل المملكة العربية السعودية تمويلها[6]. جاء ذلك بقرار من الرئيس الأمريكي دون الرجوع إلى الكونغرس وهو أول إجراء يلجأ إليه الرئيس الأمريكي منذ صدور قانون بيع السلاح الأمريكي عام 1975، وذلك استنادا إلى وجود حالة طارئة[7]، كما حصل الشطر الشمالي على الحماية الأمريكية، وكانت الحكومة في عدن مدعومة من الاتحاد السوفيتي ولكن هذا الدعم العسكري وصفقة الأسلحة تم إيقافهما عند نهاية الحرب الحدودية التي أنهت الحرب في الاتفاق الوحدوي الموقع في الكويت.

إن تغيير الموقف السعودي الامريكي بسبب إدراك القيادة السعودية زوال خطر التهديدات التي شكلها الشطر الجنوبي من اليمن على الشطر الشمالي، فلم يعد هناك حاجة لتسليم صفقة الاسلحة لأن تنظيم صنعاء وتسليحها سينجم عنه مخاطر تهددهم بالذات، وقد تبنت واشنطن وجهة النظر

(1) و.خ.ع، قسم الوثائق والمعلومات، علاقات اجنبية. اليمن الشمالية والمبعوث الامريكي في صنعاء، صنعاء، 28 حزيران 1978، ص5. بروس بوتر، انياب الكرملين، دور السوفيات في حروب العالم الثالث، تعريب: فالح التيجاني، منشورات هاي لايت، لندن، 1985،. 84 .

(2) صحيفة الاهرام (مصر)، العدد 33470، 30 تموز 1978 .

(3) إبراهيم الحمدي. (1943–1977) ولد بمدينة إب ودرس العلوم الدينية والأدب والقضاء والتحق بكلية الطيران. تولى وزارتي الداخلية الدفاع إبان الحرب الأهلية. قاد انقلابا عسكريا أطاح بحكومة عبد الرحمن الارياني في الثالث عشر من حزيران 1974، تولى على إثرها رئاسة الجمهورية والقيادة العامة للقوات المسلحة، اغتيل في ظروف غامضة عام 1977. للمزيد ينظر. ملف العالم العربي. اليمن الشمالية. سير وتراجم. إبراهيم الحمدي. الدار العربية للوثائق. بيروت. وثيقة رقم 518 في 11 آب 1976. ي. –. 1901/. احمد جابر العفيف. المصدر السابق. ج. ., 1188– 1190.

(4) Foreign Relations of the United States, Vol XVIII, 1977–1980, Telegram from Embassy in The Yemen Arab Republic to The Department of State, Doc 229, 15 February 1977,. 732.

(5) جيمي كارتر (0000–1924) ولد في جورجيا الامريكية ودخل الاكاديمية البحرية الامريكية وتخرج منها 1946. أصبح حاكما لولاية جورجيا عام 1971 ثم تقلد منصب رئيس الولايات المتحدة الامريكية عام 1977. شهد عهده عدة أحداث بارزة منها احتلال السوفييت لأفغانستان عام 1979 واحتجاز أعضاء السفارة الامريكية في طهران، فشل في الانتخابات الرئاسية عام 1984 امام منافسه رونالد ريغان، للتفاصيل ينظر: Encyclopedia Britannica. Arts. Sciences, Literature and General Infor– mation, 15 Edition, Cambridge England at the University Press, 1985,. 609.

(6) ظمياء كاظم الكاظمي، الأحداث السياسية في اليمن في الدوريات العربية، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1980،. 269–270.

(7) و.خ.ع، بغداد، قسم الوثائق والمعلومات، موقف الولايات المتحدة الامريكية والسعودة من المساعدات العسكرية السوفيتية لليمن الشمالي،. حزيران 1980. جمال الدين احمد علي السالمي، المصدر السابق،. 208 .

السعودية[1].

ثانياً. موقف الاتحاد السوفيتي:

إن العلاقات التي ربطت اليمن بالاتحاد السوفيتي علاقات جيدة ومتينة استمرت عقودا من الزمن، وهذا ما يتضح جليا من الموقف السوفيتي من الوحدة اليمنية عقب التوقيع على أول اتفاقية وحدودية عام 1972، وعلى الرغم من الترحيب بالاتفاقية إلا أن الوحدة التي يؤيد قيامها هي تلك التي تحافظ على منجزات الشطر الجنوبي التي حققها وفقا لسياسته الاشتراكية[2].

ولهذا فقد كان الاتحاد السوفيتي من العوامل التي أعاقت الوحدة اليمنية وذلك لاعتقاد الاتحاد السوفيتي بأن هذه الوحدة هي الوحدة التي يخطط لها الرجعيون ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية وشيوخ وزعماء القبائل اليمنية في الشطر الشمالي، وهذا يعني سيطرة الرأسماليين الأجانب وشركائهم المحليين على المدن وبقاء الشيوخ الإقطاعيين في أمان داخل قراهم، ولم يتم كل ذلك إلا بعد القضاء على النظام التقدمي في عدن مما يعني وقوع البلاد في النهاية بيد الغرب[3]، بيد أن المخابرات المركزية الأمريكية تقوم بدراسة مختلف الاحتمالات التي يثيرها وجود أسلحة سوفيتية داخل أراضي اليمن الجنوبية[4].

وانطلاقا من هذا التصور وقف الاتحاد السوفيتي الى جانب عدن وقدم لهم الدعم والمساعدة وفي الوقت نفسه أبقى على خير تواصل مع صنعاء رغم اعتدال سياستها بين المعسكر الشرقي والغربي، وكذلك استمرار دعم النظام في صنعاء في المجالات الاقتصادية والمشاريع التنموية، ومع بداية الحرب الثانية عام 1979 عاد الصراع الدولي على اليمن الشمالي لغرض احتوائه، ومن معالم ذلك الصراع العرض الذي قدمته الحكومة السوفيتية عن طريق سفيرها فاسيلي كورنيف(Vasily Corniev) والذي يقضي بتقديم مساعدات سوفيتية لليمن وبشروط سهلة للتسديد[5].

دخلت العلاقات السوفيتية اليمنية مرحلة جديدة ونوعية في تطورها ومسارها توجت بتوقيع معاهدة أو اتفاقية بين الطرفين في الخامس والعشرين من تشرين الاول 1979[6]، وهي اتفاقية تسليح مع موسكو وقد قدرت قيمتها بمئات الملايين من الدولارات وتصفها صنعاء بانها «دون مقابل ولا تتضمن اي شروط سياسية او اقتصادية او عسكرية»[7]، وكما حدث بعد حرب 1972 لم يتغير الموقف السوفيتي في الوقت الذي دعمت فيه موسكو الشطر الشمالي بالأسلحة ووقعت معه اتفاقيات ومعاهدات لتسليح وتعاون اقتصادي وثقافي[8].

(1) عبد العزيز محمد الشعيبي، المصدر السابق،. 125–122 .

(2) و.خ.ع، بغداد، قسم الوثائق والمعلومات، اليمن الديمقراطية، علاقات مع الدول الاجنبية والاحزاب، 21 تشرين الثاني 1972. منصور عزيز حمود الزنداني، المصدر السابق،. 181 .

(3) منصور عزيز حمود الزنداني، المصدر السابق،. 181 .

(4) صحيفة الاهرام (مصر)، العدد 33595، في. كانون الاول 1978.

(5) جمال الدين احمد علي السالمي، المصدر السابق،. 214–213 .

(6) و.خ.ع، بغداد، قسم الوثائق والمعلومات، اليمن الديمقراطية، علاقات مع الدول الاجنبية والاحزاب، 31 تشرين الاول 1979،. 13. سيف الدين الدوري، الحراك السياسي في جنوب اليمن 1963. 1994، دار جداول، بيروت، 2012،. 203 .

(7) و.خ.ع، بغداد، قسم الوثائق والمعلومات، صفقة اسلحة سوفيتية لليمن الشمالي،. شباط 1979. خالد محمد القاسمي، الوحدة اليمنية حاضرا ومستقبلا،. 235 .

(8) منصور عزيز حمود الزنداني، المصدر السابق،. 258 .

الخاتمة

يتضح لنا مما سبق أن الدول العربية سعت بكل طاقاتها لاحتواء الصراع في اليمن وإيجاد حلول لأجل الوصول إلى تسوية بين الشطرين، وكانت مواقف كل الدول العربية قريبة إلى بعضها وهي الخروج بصيغة لإنهاء الصراع وذلك عبر جامعة الدول العربية لأجل إيجاد وسيلة من أجل توحيد اليمن بحكومة عربية من شأنها رعاية مصالح البلاد، على الرغم من اختلاف بعض التوجهات للحكومات العربية ومنها المملكة العربية السعودية التي كانت تسعى لأجل الحفاظ على أمنها أولاً، لذلك نجد أن علاقتها اختلفت عن بعض الدول وتميزت بالإيجاب مرة وبالسلب مرة أخرى .

إن علاقة بعض الدول علاقة مصالح بحتة كالولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي والمملكة العربية السعودية وبما يخص الولايات المتحدة فإنها كانت تسعى لإيجاد موطئ قدم في هذه المنطقة الاستراتيجية المهمة كونها تطل على البحر الاحمر، فضلا عن اكتشاف النفط فيها والحد من الخطر الشيوعي المتمثل بالمعسكر الاشتراكي، أما الاتحاد السوفيتي فكانت علاقته ازدواجية حسب ما تقتضي مصالحه، إذ عقد اتفاقيات تسليح وتعاون اقتصادي وثقافي مع كلا الشطرين، وكذلك لإيجاد موطئ قدم له للسيطرة على هذه المنطقة الحيوية والتي تتمتع بموقع استراتيجي وثروات طبيعية وللحد من هيمنة المعسكر الغربي. أما بالنسبة للمملكة العربية السعودية فلا يهمها الوحدة اليمنية بقدر ما يهمها أمن المملكة بصورة خاصة والمنطقة بصورة عامة، فضلا عن مصالحها الاقتصادية والتي تتمثل بموارد هذه الدولة وكذلك المحافظة على النظام الملكي.

المصادر والمراجع

الوثائق

1. رئاسة الجمهورية. كتاب اليمن والواحدة. سلسلة وثائقية عن الوحدة. الاوفست الحديث للمطابع. صنعاء. 1989 .
2- ملف العالم العربي. الجماهيرية الليبية. سير وتراجم. الدار العربية للوثائق. ل. -. , 1901. 1230. آذار 1979.
3- ملف العالم العربي. الجماهيرية الليبية. سير وتراجم. الدار العربية للوثائق. ل. -. , 1901. 1230. آذار 1979
4- ملف العالم العربي. اليمن الشمالية. سير وتراجم. إبراهيم الحمدي. الدار العربية للوثائق. بيروت. وثيقة رقم 518 في 11 آب 1976. ي. -. /1901.
5- وزارة الخارجية العراقية ,قسم المعلومات. بغداد. اليمن الديمقراطية. علي ناصر محمد. خطب وأحاديث .
6- وزارة الخارجية العراقية، بغداد، قسم الوثائق والمعلومات، صفقة اسلحة سوفيتية لليمن الشمالي،. شباط 1979.
7- وزارة الخارجية العراقية، بغداد، قسم الوثائق والمعلومات، اليمن الديمقراطية، علاقات مع الدول الاجنبية والاحزاب، 21 تشرين الثاني 1972.
8- وزارة الخارجية العراقية، بغداد، قسم الوثائق والمعلومات، اليمن الديمقراطية، علاقات مع الدول الاجنبية والاحزاب، 31 تشرين الاول 1979 .
9- وزارة الخارجية العراقية، بغداد، قسم الوثائق والمعلومات، موقف الولايات المتحدة الامريكية والسعودة من المساعدات العسكرية السوفيتية لليمن الشمالي،. حزيران 1980 .
10- وزارة الخارجية العراقية، قسم الوثائق والمعلومات، علاقات اجنبية. اليمن الشمالية والمبعوث الامريكي في صنعاء، صنعاء، 28 حزيران 1978.
11- Foreign Relations of the United States, Vol XVIII, 1977-1980, Telegram from Embassy in The Yemen Arab Republic to The Department of State, Doc 229, 15 February 1977,. 732.

المصادر العربية

1. احمد جابر العفيف. الموسوعة اليمنية ,ج3, مؤسسة العفيف الثقافية. صنعاء. 2003 .
2- بروس بوتر، انياب الكرملين، دور السوفيات في حروب العالم الثالث، تعريب: فالح التيجاني، منشورات هاي لايت، لندن، 1985.
3- حسن أبو طالب، الوحدة اليمنية، دراسات في عمليات التحول من التشطير الى الوحدة، بيروت، 1991.

4- خالد بن محمد القاسمي، يوميات ووثائق الوحدة اليمنية 1986-1972،مكتبة شؤون الوحدة، دار الثقافية العربية للنشر والترجمة والتوزيع،صنعاء،1986.
5- خديجة احمد الهيصمي، العلاقات اليمنية. السعودية 1980-1962، شكرة الفتح للطباعة، القاهرة، 1987.
6- سمير محمد احمد صالح العبدلي، معوقات الوحدة اليمنية، دبلوم في العلوم السياسية، معهد الدراسات العربية، القاهرة، 1989.
7- صالح بن حسين الحاذق. الوحدة اليمنية نواة الوحدة العربية. مؤسسة 14 أكتوبر للصحافة والطباعة والنشر. عدن. 1992 .
8- ظمياء كاظم الكاظمي، الاحداث السياسية في اليمن في الدوريات العربية، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1980.
9- عبد الرحمن سلطان، الثورة اليمنية وقضايا المستقبل، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1979.
10- عبد العزيز محمد ناصر الحكيم، الوحدة اليمنية دراسة سياسية في عوامل الاستقرار والتحديات الافاق للطباعة والنشر، صنعاء، 1996.
11- عبد الملك سعيد عبده، العوامل المؤثرة في القرار اليمني 1978-1962، دار الاندلس، صنعاء، 1992.
12- عبد الوهاب الكيالي وآخرون. الموسوعة السياسية. ج. , المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت. 1979.
13- محسن العيني، خمسون عاما من الرمال المتحركة، دار النهار، بيروت،2000.
14- نزار أباظة. محمد رياض المالح. إتمام الأعلام. دار صادر. بيروت. 1999.
15- هدى جمال عبد الناصر. الرئيس جمال عبد الناصر. المكتبة الأكاديمية. القاهرة. 2007 .
16- سيف الدين الدوري، الحراك السياسي في جنوب اليمن 1963. 1994، دار جداول، بيروت، 2012

المصادر الاجنبية

1. Encyclopedia Britannica. Arts. Sciences, Literature and General Information, 15 Edition, .Cambridge England at the University Press, 1985
2- George Lenczowski. The Middle East in World Affairs. University of California at Cornell .University Press, Ithawa and London. 1980

الرسائل والاطاريح

- جمال الدين احمد علي السالمي. دور القيادات السياسية في تحقيق الوحدة اليمنية 1990-1962. رسالة ماجستير غير منشورة. معهد القائد المؤسس. الجامعة المستنصرية. 2001 .
2- جمال الدين احمد علي السالمي، دور القيادات السياسية في تحقيق الوحدة اليمنية 1990-1962، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، 2001.
3- سالم محمد بديوي الكبيسي، المملكة العربية السعودية ودورها في الامن القومي العربي، دراسة في الجغرافية السياسية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1989.
4- طاهر فرحان قاسم علي، طاهر فرحان قاسم علي، الحزب الاشتراكي اليمني ودوره في الحياة السياسية قبل الوحدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1996.
5- عبد الرحمن محمد الكمالي، اليمن في جامعة الدول العربية 1992-1945، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2002.
6- عبد العزيز محمد الشعيبي، العلاقات بين شطري اليمن دراسة في مقومات الوحدة ومعوقاتها 1989-1979، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1993.
7- منصور عزيز حمود الزنداني، العلاقات اليمنية بالدولتين العظيمتين 1984-1962، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة،. 1987.

الصحف والمجلات

1. صباح حسن بديوي. الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني ودوره السياسي في اليمن الشمالي حتى عام 1974. مجلة القادسية للعلوم الإنسانية. كلية التربية للبنات. جامعة القادسية. المجلد التاسع عشر. العدد الثاني. 2016.
2- صحيفة الاهرام (مصر)، العدد 33470، 30 تموز 1978 .
3- صحيفة الاهرام (مصر)، العدد 33595، في. كانون الاول 1978.
4- صحيفة الرياض (السعودية). العدد 15824, 21 آذار تشرين الأول 2011.
5- صحيفة الشرق الأوسط (طبعة لندن). العدد 14251. 4 كانون الأول. 2017.